

المحاضرة رقم (١٩) الكناية وانواعها وتمارين الفصل

الكناية لغة:

مصدر كنى يُكنى أو كنا يكنو، وكنا عنه يكنو كناية، إذا ترك التصريح به، وذكر صاحب مفتاح العلوم السكاكي أنّ جذر هذه المادة اللغوي (ك، ن، ي) يدلُّ على معنى الخفاء كيفما تركبت في اللغة.

الكناية اصطلاحاً:

هي أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه فيومئ اليه ويجعله دليلاً عليه.

فوائد الكناية:

أولاً: تستخدم للتغطية والتعمية في عدم ذكر الأشياء التي لا يراد التصريح بها.

ثانياً: الابتعاد عن قول الألفاظ البذيئة والفاحشة والإشارة الى ما يدل على معناه من غيره كقوله تعالى كناية عن المسيح وأمه ((كانا يأكلان الطعام)) وهو كناية عن قضاء الحاجة.

ثالثاً: تستخدم الكناية للتفخيم والتعظيم ومنه اشتقت الكنية وهو أن يعظم الرجل نفسه فيدعى باسم ابنه ومثال ذلك: ابن فلان، وأبو فلان، وام فلان، وأخت فلان.

أمثلة تطبيقية على المفهوم:

١- ((وحملناه على ذات ألواح ودُسر))، ونقصد هنا (السفينة)، المكونة من الحبال والخشب وهي كناية عن موصوف.

٢- دخلت امرأة على الوالي فقالت له: (أشكو اليك قلة الجرذان في بيتنا) وهنا قصدت الفقر والحاجة الى المساعدة وهي كناية عن صفة الفقر.

٣- قولنا: (الذكاء في عيني الغلام) فالذكاء هي صفة، والغلام هو موصوف، نلاحظ أنّ صفة الذكاء لم تعط مباشرة الى الغلام؛ بل لشيء يتعلق بالموصوف وهو (العينين).

٤- قول الشاعر:

(بيض المطابخ لا تشكو اماؤهم* طبخ القدور ولا غسل المناديل)

فالكناية هنا جاءت تعبير عن صفة (البخل)، وهي كناية عن صفة.

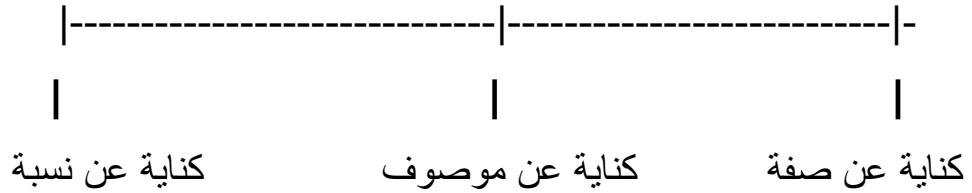
ملحوظة مهمة:

أكدّ البلاغيون أنّ الكناية أبلغ من التصريح لما فيها من تأكيد المبالغة وقوة التأثير بسبب الرمز والاشارة واختلاف الأسلوب وأنها غاية لا يصل إليها إلا من لطف طبعه وصفت قريحته، فهي تضع المعاني المجردة في صورة المحسوسات، وتعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها وتمكن القائل من النيل من خصومه دون اللجوء إلى ما يخدش وجه الأدب من قبيح القول ومما لا تستسيغ الأذان سماعه.

أقسام الكناية:

تقسم الكناية تبعاً لما تدلّ عليه إلى ثلاثة أقسام وهي:

الكناية



أولاً: الكناية عن الصفة: وهي التي يُطلبُ بها نفس الصفة، والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية؛ مثل الجود، والكرم، والشجاعة، والبخل، والجبن، والدم، والقبح.

الأمثلة التطبيقية:

- ١- تقول العرب: (فلان كثير الرماد)، كناية عن صفة الكرم
- ٢- تقول العرب: (فلانة بعيدة مهوى القرط) كناية عن طول العنق.
- ٣- تقول العرب: (طويل النجاد) كناية عن طول السيف وهي تستلزم الشجاعة.
- ٤- تقول العرب: (رفيع العماد) كناية عن صفة الرئاسة والسيادة.
- ٥- تقول العرب: (نؤوم الضحى) كناية عن صفة الترف والثراء.
- ٦- تقول العرب: (عريض الوسادة) كناية عن صفة البلاهة

ثانياً: الكناية عن الموصوف: ويُكنى بها عن الذات مثل الرجل، والمرأة، والوطن، والمدينة، والبدن، والقلب، والعقل، وهنا نذكر الصفة ونريد الموصوف

الأمثلة التطبيقية:

- ١- تقول العرب: (بنت الشفة) كناية عن موصوف وهي الكلمة.
- ٢- تقول العرب: (بنت البحر) كناية عن موصوف السفينة.
- ٣- تقول العرب: (ابنة يوشع) كناية عن موصوف الشمس.
- ٤- تقول العرب: (ابن الغمام) كناية عن موصوف المطر.
- ٥- تقول العرب: (ابنة العنقود) كناية عن الموصوف الخمرة.
- ٦- تقول العرب: (موطن الرعب والحقد والأضغان والكتمان) كناية عن القلب.

ثالثاً: الكناية عن نسبة: ويراد بها اثبات الأمر أو نفيه ويصرح فيها بذكر الصفة والموصوف، لكننا لا نعطي الصفة للموصوف مباشرة بل تُعطي لشيء يتعلق بالموصوف.

الأمثلة التطبيقية:

- ١- اليمُنُ يتبعُ ظلّه * والمجد يمشي في ركابه
الشاعر نسب (اليمُن) الى (الظل)، ونسب (المجد) الى (الركاب)، وهما من متعلقات الموصوف.
- ٢- يبيتُ بمنجاةٍ من اللوم بيتها * إذا ما بيوتُ بالملامة حُلتِ
الشاعر هنا نفي اللوم عنها وأنها لا تُلامُّ على شيء من الفجور، بنفيه عن بيتها وهنا كناية عن عفتها.
- ٣- إنَّ السماحة والمروءة والندى * في قُبّةٍ ضُربت على ابن الحشرج
وهنا ثلاث كنايات عن أن ابن الحشرج هو سمحٌ ذو مروءة كريم، ولكن الشاعر نسبها الى شيء يتعلق بالموصوف وهو القبة.
- ٤- بنى المجدُ بيتاً فاستقر عماده * علينا فأعيا الناس أن يتحولوا
الشاعر هنا نسب البناء للمجد وليس للموصوف كناية عن نسبة.
- ٥- فما جازهُ جودٌ ولا حلّ دونه * ولكن يصيرُ الجودُ حيثُ يصيرُ
الشاعر نسب المجاوزة للجود وهو متعلق بالموصوف وهنا كناية عن نسبة.
- ٦- إنَّ في ثوبك الذي المجدُ فيه * لضياءٍ يُزري بكلّ ضياءٍ
نسب المجد الى ثوبه وهو شيء متعلق بالموصوف وهنا كناية عن نسبة

بلاغة الكناية:

أولاً: الكناية مظهر من مظاهر الجمال في اللغة فهي تعطيك الحقيقة متأبطة برهانها ودليلها ومثال ذلك قول الشاعر البحتري يصف الممدوح مستخدماً الكناية بأنّ الناس تغضّ الأبصار منه أكراما لهيبته قائلاً:

يغضون فضل اللحظ من حيث ما بدا * لهم عن مهيب في الصدر محبب

ثانياً: الكناية تضع المعاني المجردة في صورة المحسوسات فحين تُكني عن الكرم بكثرة الرماد، وعن المزاح برسول الشر، فأنا نبرز المعاني المجردة بصورة المحسوسات.

ثالثاً: من خواص الكناية أنها تمكنك من النيل من خصومك من دون أن تخذش الأدب أو تستخدم الشتائم التي لا تليق بالأديب البليغ.

تمرينات الفصل:

تمرين رقم (١):

بين مواقع الكنايات فيما يأتي ثمّ صنّفها باعتماد نوعها؟

- ١- كبرت سن هذا الشيخ ووافاه النذير----- (كناية عن صفة الشيخوخة)
- ٢- فاتبعته أخرى فأظلت نصلها * بحيث يكون موضع اللب والرعب والحقْد (كناية عن موصوف وهما العقل والقلب)
- ٣- ودبت له في موطن الحلم علة * لها كالصلال الرقش شر ديبب (كناية عن موصوف وهو العقل)
- ٤- وصف اعرابي رجلاً بسوء العشرة فقال: كان إذا رأني قرّب من حاجب حابياً (كناية عن صفة وهي سوء العشرة)
- ٥- هذه المرأة ترخي ثوبها على عرقوبي نعامة (كناية عن صفة الستر).
- ٦- قال تعالى ((فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها)) (كناية عن صفة التبذير والندامة).
- ٧- مدح اعرابي خطيباً فقال: كان بليل الريق، قليل الحركات، (كناية عن صفة الإجادة في الخطبة).
- ٨- بنى المجد بيتاً فاستقر عماده * علينا فأعيا الناس أن يتحولوا (كناية عن نسبة)
- ٩- لوت الليلي كف زيد على عصاه (كناية عن صفة الكبر والعمر الطويل)
- ١٠- واصرع أيّ الوحش قفيته به * وانزل عنه مثله حين أركب (كناية عن موصوف وهو الفرس)

تمرين رقم (٢):

عن أي شيء تكني العامة بما يأتي؟

- ١- هذا الفتى قليل السمع. ----- (كناية عن قلة الفهم)
- ٢- شهر ليس لك فيه خبز لا تعد أيامه ----- (كناية عن عدم الفائدة)
- ٣- قلب فلان على لسانه. ----- (كناية عن الأحمق)
- ٤- فلان رافع أنفه على الناس ----- (كناية عن التكبر)
- ٥- ثوبه يشربُ من عليه العصفور ----- (كناية عن الفقر)
- ٦- لا يتركُ الذبان وجه هذا الصغير ----- (كناية عن عدم النظافة)